والله لو كنت الها لم تكن انت وكلب سطيح في قرن افق للمقاك اله مستدت
الآن فتشنا كعن سوءة الغبن الحمد لله العلي ذي المنن الواهب الرزق دبان الد
بن هو الذي انقذني من قبل ان اكون في ظلمة قبر برهان قال ابن اسحق واتخذ
اهل كل دار في دارهم صفا يعبدونه فاذا اراد رجل منهم سفرا تمسح به واذا اقدم من سفره
تمسح به فيكون اخر عمله به واول عمده به فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد
قالت قريش اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وكانت العرب قد اتخذت
مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب وتهدي لها كما
تهدي للكعبة وتطوف بها كما تطوف بالكعبة وتنحر عندها كما تنحر عند الكعبة وكان
الرجل اذا اسافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر الى احسنها فاتخذه ربا وجعل
الثلاثة اثافي لقدره فاذا ارتحل تركه فاذا انزل منزلا اخر فعل مثل ذلك قال ابن
جبل بن حسن بن الربيع قال ثنا محمد بن ابي ميمون قال سمعت ابا رجاء العطاردي يقول لما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا به لحقنا بمسيلمة الكذاب فلحقنا بالنار قال وكنا
نعبد الحجر في الجاهلية فاذا وجدنا حجرا هو احسن منه تلقى ذكرناه واخذناه فاذا لم نجد
حجرا جمعنا حفنة من ترابا ثم جئنا بغنم فحلبنا عليه ثم طفنا به وقال ابو رجاء
ايضا كنا نعدو الى الرمل فنجمعه ونحلب عليه فنعبده وكنا نعدو الى الحجر الابيض فنعبده
زمانا ثم نلقيه وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا يزيد بن هارون اخبرنا الحجاج بن ابي زينب
قال سمعت ابا عثمان النهدي يقول كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا منادي يناديي
يا اهل الرحال ان ربكم قد هلك فالتمسوا ربا قال فخرجنا على كل صعب وذلول فبينا
نحن كذلك نطلبه اذا نحن بمنادي ينادي انا قد وجدنا ربكم او شبهه فاذا حجر فنحرنا عليه
الجزور وقال محمد بن سعد اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني الحجاج بن صفوان عن ابن ابي
حسين عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة قال كنت امرءا ممن يعبد الحجارة فينزل
الحي ليس معهم اله فيخرج الرجل منهم فيأتي باربعة احجار فينصب ثلاثة لقدره ويجعل
احسنها الها يعبده ثم لعله يجد ما هو احسن منه قبل ان يرتحل فيتركه ويأخذ غيره
ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما فجعل
يطعن بسية قوسه في وجوهها او عيونها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهي تتساقط على وجوهها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرقت فصل
وتلاعب الشيطان بالمشركين في عبادة الاصنام له اسباب عديدة تلاعب بكل قوم على قدر

عقولهم

عقولهم فطايفة دعاهم الى عباده تماثيل من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا تلك الاصنام
على صورهم كما تقدم في قوم نوح ولهذا لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتخذين على القبور
المساجد والصور في السرج ونهى عن الصلاة الى القبور وسأل ربه سبحانه ان لا يجعل
قبره وثنا يعبد ونهى امته ان يتخذوا قبره عيدا وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد وامر بتسوية القبور وطمس التماثيل فالى المشركون الاخلاد
في ذلك كله اما جهلا واما عنادا لاهل التوحيد ولم يضرهم ذلك شيئا وهذا السبب هو
الغالب على عوام المشركين واما خواصهم فانهم اتخذوها بزعمهم على صور الكواكب
المؤثرة في العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وحجابا وقربانا ولم تزل
هذه في الدنيا قديما وحديثا فمنها بيت على راس جبل باصبهان كان به اصنام اخرجها
بعض ملوك المجوس وجعله بيت نار ومنها بيت ثان وثالث ورابع بصنعا بناه بعض
المشركين على اسم الزهرة فخربه عثمان بن عفان رضي الله عنه ومنها بيت بناه قابوس
الملك على اسم الشمس بمدينة قرغانة فخربه المعتصم واشد الامم في هذا النوع من
الشرك الهند قال يحيى بن بشران شريفة الهند وضعوا لهم رجل يقال له برهمن
ووضع لهم اصناما وجعل اعظم بيوتها بيتا بمدينة من مدائن السند وجعل فيه
صنمهم الاعظم وزعم انه بصورة الهيولي الاكبر وفتحت هذه المدينة في ايام الحجاج
واسمها الملتان فاراد المسلمون قلع الصنم فقيل ان تركتموه ولم تقلعوه جعلنا لكم
ثلث ما يجتمع لنا من المال فامر عبد الملك بن مروان ان يتركه فالهند تجبي اليه من نحو
الفي فرسخ ولا بد لمن يحجه ان يحمل معه من النقد ما يمكنه من اداية الى عشرة الاف
لا يكون اقل من هذا ولا اكثر فيلقيه في صندوق هناك عظيم ويطوف بالصنم فاذا
ذهبوا ورجعوا الى بلادهم قسم ذلك المال ثلثه للمسلمين وثلثه لعمارة المدينة وحصنها
وثلثه لسدنة الصنم ومصالحه واصل هذا المذهب من مشركي الصابية وهم قوم ابراهيم
الذين ناظرهم الشرك وكسر حجتهم بعلمه والهمهم بيده فطلبوا تحريقه وهو مذهب
قديم في العالم واهله طوايف شتى فمنهم عباد الشمس زعموا انها ملك من الملايكة لها نفس
وعقل وهي اصل نور القمر والكواكب وتكون الموجودات السفلية كلها عندهم منها
وهي عندهم تلك الفلك فتستحق التعظيم والسجود والدعاء ومن شر يعتهم في عبادتها
انهم اتخذوا لها صنما بيده جوهر على لون النار ولها بيت خاص قد بنوه باسمه
وجعلوا له الوقوف الكثيرة من القرى والضياع ولها سدنة وقوام وحجبة يأتون

قالوا لهم